

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ محاضرة بعنوان:

مسلك أولي الألباب وتشريفهم بالإيمان وإدراك الحقيقة وسمو رغباتهم واستعدادهم للقاء رب الخليفة  
محاضرة للعلامة الحبيب عمر بن محمد بن حفيظ، ضمن سلسلة إرشادات السلوك بدار المصطفى،  
ليلة الجمعة 3 رجب 1446هـ

(يمكنكم الاستماع أو المشاهدة عبر الرابط <https://omr.to/M030746>)



**حقائق الفوز**

حقائق الفوز منوطة بأنَّ هذا -إن كان مُهندسا وإن كان طيارا، وإن كان غنيا وإن كان فقيرا، وإن كان أميرا وإن كان مأمورا-: يَسْلَم من النار؛ هذا الفائز! إن كان يَسْلَم من النار فهو فائز، ليس بوظيفته ولا بشهادته ولا بمهنته ولا بخبرته؛ بنجاته من النار!

ونجاته من النار: هداية ومِنَّة من الكريم العَفَّار، هدى بها قلبه لأن يُدرك الحقيقة وَيُظْفِر بالإيمان ويموت على الإيمان.

**اقرأ:** محاضرة مكتوبة بعنوان: مسلك أولي الألباب وتشريفهم بالإيمان وإدراك الحقيقة

QR code: 

alhabibomar.com | Habibomar.com | Habibomar

### نص المحاضرة:

الحمد لله على بلوغنا لشهر رجب ونحن في حُلِّي الإيمان بالله، وبما أوحاه، وبكُلِّ كتاب أنزله، وبكل رسول أرسله. وقد شَرَّفنا بخاتمهم وإمامهم وسيِّدهم محمد، وكُنَّا به خير أمة، لك الحمد يا باري السماوات والأرض، لك الحمد يا جامع الأولين والآخريين ليوم العرض. وفي ذلك الجمع اجعلنا في زمرة نبيك محمد، وفي دائرة نبيك سيدنا محمد، وفي مرافقة حبيبيك سيدنا محمد، يا واحد يا أحد، يا فرد يا صمد، واشمل بهذا أهلينا وأولادنا، وقراباتنا، وطلابنا وأصحابنا، ومن في ديارنا، وعَمَّ بذلك المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، وكثَّرتهم في هذه الأمة.

## ما الذي يزيد المؤمنين إيماناً؟

وقوّ لهم الإيمان واليقين، فهو أعلى ما تُعطي عبادك؛ فيترتب عليه كل الخير هنا وهناك، وعظيم شأن الصلوة بك وقوّتها.. كلها في هذا الإيمان "ما نزل من السماء إلى الأرض أشرف من اليقين"، واليقين: قوّة الإيمان وثباته ورسوخه في القلب.

فثبّتنا يا رب وزدنا إيماناً (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا) [التوبة: 124].

- آيات القرآن وما تفرّج عنها تزيد المؤمنين إيماناً إلى إيمانهم،
- السنة الفراء تزيد المؤمنين إيماناً إلى إيمانهم،
- ما يُحدث الله في هذا الوجود، وما أمرنا في القرآن بالنظر إليه وتأمله من شؤون الوجود؛ يزيد المؤمنين إيماناً إلى إيمانهم.

## ميزات أولو الألباب

وكان سيدهم صلى الله عليه وسلم يقول ويقرأ كلما استيقظ وشرع لأُتمته: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ \* الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَمَقُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ) [آل عمران: 190-191].

- أول ميزة لأولي الألباب الذين أدركوا الحقيقة: تولّع قلوبهم بالربّ، كثرة الذكر للإله (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَمَقُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ)،
- ثم ضبطهم لحسن النظر في الشؤون، ب: ضبط الفكر، ب: حُسن استعمال الآلة الموهوبة من الربّ -وهي آلة العقل- (وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ).

فِيُنْتِج فكرهم هذه الطلبات يرفعونها إلى ربّ الأرض والسموات؛ فتكون هذه مطلوباتهم، تكون هذه رغباتهم، تكون هذه مقاصدهم، تكون هذه مُراداتهم؛ أن تتحقّق لهم.

## ربنا ما خلقت هذا باطلاً

(وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ) [آل عمران: 191]. يعني أيفئاً -بفضلك- بالحقيقة؛ فأخرجتنا من الظنّ والوهم الذي عليه الكفار (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ) [ص: 27]. -والعياذ بالله- هذا ظنّهم!

ولمّا كان ظنّهم هذا.. استباحوا لأنفسهم -والعياذ بالله- أن يُورّطوها ويزيدوها إثمًا ب: القتل، والسفك، والاعتداء، والغدوان، والإجرام، ومنع الناس من أعذبتهم ومن أدويتهم، ومن حاجاتهم الضرورية، ومما يُتبع به..

إلى غير ذلك مما تشاهدون في هذا العالم! ظنّوا أنهم خلّقوا باطلا وأنّ العالم خلّق باطلا! (ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ) [ص: 27].

## النجاة من النار

يقول أولي الألباب: (رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) [آل عمران: 191]. (فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) اللهم قِنَا عَذَابَ النَّارِ، اللهم أجزنا من النار، ومن دركاتھا، ومن أهوالھا، ومن عذابھا، ومن شدائدھا، ومن عقاربھا، ومن حیّاتھا، ومن أغلالھا، ومن سلاسلھا، ومن سعیرھا، ومن كل ما جعلت من العذاب فیھا.. اللهم أجزنا من النار!

(فَمَنْ زُجِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ) [آل عمران: 185].

يا خالق الجنة والنار أجزنا من النار، وأدخلنا الجنة بمحض الفضل يا كريم يا غفار، يا الله..

ولكن على قدر الإيمان يُحذَر من النَّار، ويُطَلَب من الجَبَّار الفَهَّار أن يقي ذلك المُدْرِك حرّ هذه النار، ومن ضَعْف إيمانه كأنه لم تُخلَق نار وكأنه لم يؤمن بالجَبَّار -والعياذ بالله تبارك وتعالى-!

## الفوز بإدراك الحقيقة

وكان مظاهر أولي الألباب -أي الذين أدركوا الحقيقة من بين الناس.. لا بصفة هُنْدَسَة، ولا بصفة تكتيك وتخطيط، ولا بصفة إدارة، ولا بصفة مُلك ورئاسة، ولا بصفة غنى ولا بصفة فقر، هذه أعراض تُعرض للمُقْبِل والمُدْبِر والشقي والسعيد.. ما هي بشيء! لكن إنما يكون **حقائق الفوز منوطاً بأنّ** هذا -إن كان مُهندسا وإن كان طيارا، وإن كان غنيا وإن كان فقيرا، وإن كان أميرا وإن كان مأمورا-: **يَسْلَم من النار؛ هذا الفائز!** إن كان يسلم من النار فهو فائز، ليس بوظيفته ولا بشهادته ولا بمهنته ولا بخبرته؛ بنجاته من النار!

**ونجاته من النار هداية ومِنَّة من الكريم الغفَّار، هدى بها قلبه لأن يُدرك الحقيقة ويظفر بالإيمان ويموت على الإيمان..**

فيا رَبِّ ثَبِّتْنَا عَلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى \* \* \* ويا رب اقبضنا على خير مِلَّةٍ

فمن أين هذه الاعتبارات؟ **ومن أين يأتي نسيان الخوف من النار؟ وقد ذكرها ربنا في القرآن** وقال: (ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ) [الزمر: 16].

**فوجب بهذا الإيمان أن نكون على حذر** (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْأَخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ مَنْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) [الزمر: 9].

اللهم اجعلنا من أولي الألباب.

## بلوغ رجب وصرف ما يقطعنا عن الله

وكلُّ مَنْ جعلته ممَّنًا من أولي الألباب نسألك في رجب هذا أن تزيده نُبًّا؛ فتزيده قُرْبًا، فتزيده كُتْبًا، فتزيده نورًا، وتزيده انشراح صدرٍ وسرورًا.. يا الله.. يا الله.. يا الله

كلكم بلغتم رجب وأنتم في كُلي الإيمان بهذا الرّب! مَنْ الذي منّ عليكم بهذا؟ (بلي الله يُمنُّ عليكم أن هَذَا كُمْ لِلإيمانِ إن كُنْتُمْ صَادِقِينَ) [الحجرات: 17]. لك الحمد شكْرًا، ولك المن فضلًا، فزدنا إيمانًا، فإن عدوك ومَن معه من شياطين الإنس والجن نشروا لنا وبيننا ما يقطعنا عن زيادة الإيمان، وما يُضعف الإيمان، فاصرف شرهم عنَّا وعن أهلينا وعن أولادنا!

**نشروا بيننا** النظر الحرام، ونشروا بيننا تأمل الصور القبيحة، ونشروا بيننا التقاطع والتباغض، ونشروا بيننا المخدرات والمسكرات، ونشروا بيننا الغيبة والنميمة، ونشروا بيننا استحلال ما حرّمت، ونشروا بيننا أنواع السرقات والآفات.. اللهم لا تجعل لهم يدًا علينا، ولا سبيلًا إلينا، ولا إلى قلوبنا، ولا إلى عقولنا، ولا إلى أهلينا ولا إلى أولادنا ولا إلى طلابنا ولا إلى أصحابنا، يا حافظِ احفظ علينا صلتنا بك، وإيماننا بك، ويقيننا بك، واجعلنا نزداد إيمانًا ويقينًا؛ حتى لا يبقى ممَّنًا صغير ولا كبير ولا ذكر ولا أنثى إلا وفي كلِّ ليلة من ليالي رجب يزداد إيمانه، ويقوى إيقانه، ويتضح برهانه، ويتقوى بُنيانه.. يا الله.

## سعادة العمر وحقيقة الخزي

فهذه غنيمة العمر، وهذه فائدة العمر، وهذه سعادة العمر، وهذه بركة العمر؛ أن نغتم هذه الزيادة في الإيمان!

ونعلم أنّ أولي الألباب من أهل القوة الإيمان خذروا من النار وقالوا: (رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُ) [آل عمران: 192]. هذا هو الخزي!

أما من مات على (لا إله إلا الله) ليس مخزي هذا (يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ) [التحریم: 8]، وإن كان أحد يسميه قاصر، وإن كان أحد يسميه متخلف، وإن كان أحد يسميه مسكين، وإن كان أحد يسميه أهبل، وإن كان أحد يسميه قاصرًا مثل بعض موتانا الذين ماتوا في ذي الأيام ولهم عجب الزيادة وعظيم السعادة! ما يضرهم إن كانت عيون تنظر إليهم نظر استقصار أو استحقار! (مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُ) [آل عمران: 192]. (مَنْ رُخِجَ عَنِ النَّارِ وَأُذِلَّ الْجَنَّةُ فَقَدْ فَازَ) [آل عمران: 185]. والمخزي من عُيِّنَ حطبًا لجهنم، وإن كان رئيسًا للعالم.. مخزي! وإن كان المشهور في الدنيا.. مخزي! (مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ) [آل عمران: 192].

## من هم المنصورون؟

تعرف معنى (مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ)؟ قوّاتهم، وتحالفاتهم، ومكرهم ومكائدهم: تضحل وتذهب فلا تساوي شيئاً، ما لهم أنصار.. ما لهم أنصار! (وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ) [آل عمران: 160]. (وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ) [آل عمران: 192]، (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) [غافر: 51]. هؤلاء لهم الناصر، هؤلاء لهم الناصر، هؤلاء المنصورون (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ \* إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ \* وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ) [الصفات: 171-173].

اجعلنا في زمرة النبيين في جندك الغالبين يا أكرم الأكرمين..

يا الله.. يا الله..

نادوا هذا الإله الذي جمعكم، نُلّة من أمة حبيبه ينظر إليكم وينظر إلى ما وراءكم ومن وراءكم، بتوفيقه جمعكم وهياً لكم هذا السبيل وأوردكم إليه..

## من آثار القبول عند الله تعالى

ترون كثيراً من أرواح المؤمنين تجد في البلدة المباركة تسيقاً تشمه من وصال الوجهة الصادقة، وآثار القبول عند الربّ -جلّ جلاله- . من أين جاء هذا؟ جاء من تجلّ لربّ الأرض والسماء ورب العرش العظيم، اختصّ به الحبيب الكريم، وجعل في أمّته سرّيات تسري، منها هذا الذي خصّ به البلاد، وجعل فيها من الأجواد الأمجاد من كثر فيهم الأعداد، الذين قلّوا أن يتوافروا بهذا العدد في بقع صغيرة على ظهر الأرض! موزعين على ظهر الأرض، ولكن:

تريهم بها منهم الوفاً عديدهً \*\* بساحة بشارٍ شُموس الهدى قُلي

عليهم رضوان الله تبارك وتعالى (عِبَادٌ مُكْرَمُونَ) [الأنبياء: 26].

يقول قادتهم وسادتهم إذا رأوا ما أبرز الله مما يوجد به من توجّه القلوب من أبوابهم؛ تريد الله -تبارك وتعالى- كما كان لسيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم في اجتماع الوفد عليه في آخر زيارة زار فيها شعب النبي هود، يقول: (إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ) [الزخرف: 59].

(إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ)!

وينعم العباد، وينعم العبيد الذين قاموا بحقّ العبودية وحقّ العبدية وحقّ العبادة؛ فكانوا لدى ربّ الخالق خيار خلائقه وصفوته من بريته -عليهم رضوان الله-.

## شفاعة صاحب المقام المحمود

ولولا إرادة الله التكريم لعباده؛ لَمَا جعل في موقف الحشر الشفاعات، ولَمَا جعل مفتاحها خير البريات، مع أنه هو الرحمن -جلّ جلاله وتعالى في علاه-

ولكن ما يعرف الناس في المحشر كلهم انفتاح أبواب الانفراج وحصول الرحمة؛ إلا بشفاعة نبي العصمة عليه وسلم. والشفعاء الكبار في ذلك الموقف يقولون: إن ربي غضب اليوم غضبًا لم يُغضب قبله مثله ولم يفضب بعده مثله، ولا نستطيع أن نُكلمه في هذا الحال! ارجعوا إلى غيري. فإذا رجعوا إلى محمد قال بلسان الجمال والدلال والإفضال: "أنا لها" يا ربّ صلّ عليه..!

(وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّخْمُودًا) [الإسراء: 79].

هو صاحب المقام المحمود، نبيكم الذي خُصصتم به..!

## سوابق الصلة بالجناب الشريف صلى الله عليه وسلم

وتزدادون كلما حضرتم مثل هذا المجلس صلةً بجنابه، وحنان من روحه، تسعدون بها، وهي على ما تجدونه في الحياة! ولو علم الناس سرّ ما يتنزل في ذا المنازل ما يتركون لنا مكان ولا مجال، ولكنها سوابق..! على ذا مَنَنْتُ وهذا خَدَلْتُ \*\* وهذا أَعْنْتُ وهذا لم تُعِن

فيا ربّ ثَبِّتْنَا على الحقِّ والهُدَى \*\* ويا ربّ إقبضنا على خير مَلَّة

ويا ربّ ثَبِّتْ أقدامنا على ما تحبه مِنَّا، وترضى به عَنَّا، ووفّر حَظَّنَا من مواهبك الكبيرة، ولا تحرمنا خير ما عندك لِشَرِّ ما عندنا، يا كريم يا ودود؛ حتى نستقبل الشهر بما تحبه مِنَّا في السَّرِّ والجهر، وترضى به عَنَّا، وتربطنا به بحبيبك ربطًا يزداد قوَّة في كُلِّ نفسٍ أبدًا سرمدًا.

وإن كان التكليف والتحصيل في هذا الدار.. نَعْم في الحياة الدنيا؛ ولكن نتائج هذا التحصيل مستمرة إلى الأبد. لذا إذا سألنا الملك الجليل: أسرار رضاه، أسرار قربيه، أسرار محبته؛ سألناه دوامها وزيادتها أبدًا سرمدًا. الاكتساب والتحصيل منها لِمَا يدور في دائرة التكليف والتشريف؛ هذا مخصوص في هذه الدنيا، ولكن نتائجها بعد ذلك تتضاعف وتتزايد؛ بحسب ما يُضاعف الحق.. إلى الأبد! إلى الأبد! ومعنى إلى الأبد: من دون انقطاع، من دون نهاية، من دون نفاذ!

ذلكم جود الجواد لمن آمن به فخشيته في الغيب والإشهاد واتصل بخير العباد صلى الله عليه وسلم.

أيوحي إلى عقول بُعْذَاء متبهرجين بغيّهم أنظمة تُعْظَم ويُقام لها.. ولا يُتَحَرَّك لمنهج ربّ العباد -جلّ جلاله-؟  
من أحقُّ أن نُعْظَم منهجه؟!

لنا الشرف بتعظيم الحق ومنهجه وتبعية رسوله صلى الله عليه وسلم!

فليتبعوا من أرادوا.. شرقي أو غربي، عربي أو عجمي، إنسي أو جني، ولا نميل إلى شيء من ذلك! ولا نعدُّ شيئاً من ذلك خيراً من قريب ولا من بعيد!

**ويا ليتهم يُدركون سِرَّ الصَّلَاة التي بها تنتشرف بالحبيب الأشرف، ولو أدركوها لسابقونا عليها! ولكنها سَوَابِق من ربك - سبحانه وتعالى - (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوا فَمَدَّزَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ \* وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفِيدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيُقْتَرِمُوا مَا هُمْ مُقْتَرِمُونَ)** [الأنعام: 112-113].

**أما أنت يا حبيبتنا فأعلن بالبيان الصريح: (أَمَغِيرَ اللَّهِ أَبْتَفِي حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ \* وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)** [الأنعام: 114-115]. -جلّ جلاله-

## لا ولاء إلا للمؤمنين

فالحمد لله على وجود هذا الخير، **والله يربط بين قلوب المؤمنين في شرق الأرض وغربها؛ ليقوموا بواجبهم. وبهم يرفع الله هذا الظلم وهذا البلاء، ويرد كيد الفجار الكفار المعتدين الفاصبين الظالمين.**

والخشية الكبيرة أن يكون واحد ظاهره بين المسلمين ويطلع الله - سبحانه وتعالى - من غيبه عليه؛ أن قلبه **يميل إلى نصرة الكفار على المسلمين!** يُجب نصرة الكفار على المسلمين؟! **مجرد الميل خطراً وعلامة دخول النار إن مات صاحبه عليه! فكيف إذا تكلم؟! فكيف إذا باشر -والعياذ بالله تبارك وتعالى - وساعد أعداء الله!**

**(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ..)** من قال؟ (..بِفَضْلِهِمْ أَوْلِيَاءَ بَفْضِيَّ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ..) وإذا قال أنه منهم كيف سيموت هذا؟ سينفعه أنه مات في بلاد المسلمين وصلوا عليه **ودفنوه في مقبرة المسلمين؟ سيحشر مع اليهود (فإنه منهم)!** وما تنفعه صلاة المصلين عليه ولا شيء منها! إذا مات على هذا -نعوذ بالله- (..وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ \* فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ) [المائدة: 51-52].

**لا ولاء إلا لله! لا ولاء إلا لرسول الله! ولا ولاء إلا للمؤمنين!**

**(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)** [المائدة: 55].

**من منهم ينطبق عليه هذا الوصف؟ أي الدول هذه؟ أي الحكومات هذه؟ ما حد منهم ولي لنا! لا والله! ما يجوز أحد منهم يكون ولي لنا!**

(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ \* وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ \* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا..) خطاب الله للمؤمنين! (..يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء..) **قال هؤلاء الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً لا تتخذوهم أولياء!** (..يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم..) **يهود ونصارى** (..والكفار..) بأصنافهم، ملحدين وهندوس وشيوعيين.. **أصناف الكفار لا تتخذوهم أولياء!** (..وأتقوا الله إن كنتم مؤمنين..) **ومن علاماتهم: استخفافهم بأمور دينهم** (..وإذا ناديتهم إلى الصلاة اتخذوها هزواً ولعباً ذلك بأنهم قوم لا يفقهون)[المائدة: 58-55]. ما عندهم عقل، **ولو عقلوا لعظّموا الصلاة ولعظّموا الدعاء!**

## قصة استهزاء ملك بمسكينة

واستهزأ بالدعاء بعض الذين كان ظاهره الإسلام! كان ملكاً من الملوك، فرح بقصره الذي بناه وزينته، وخيمة المسكينة هذه أمامه، وقالوا له ما أحسن قصرك لكن يشوهه هذه الخيمة حقها، قالوا لها سيشتري الخيمة منك؟ قالت ما ببيع خيمتي، عشت فيها وعبدت الله فيها ومحلّي فيها، قالوا بنعطيك مال كثير؟ قالت ما أريد المال! خذي أي شيء؟ قالت ما أريد أي شيء! قال ترقبوها إذا خرجت من الخيمة شفّيتروها وبقدوها وانتهت! ففعلوا ذلك، فجاءت: أين خيمتي؟ قالوا لها الملك! قالت: يا رب! ورجعوا، **قال: ابش عملت؟ قالوا تدعي! ضحك! وبالليل يسمع منادي:**

أتهزأ بالدعاء وتزدرية \*\* وما تدري بما صنع الدعاء

بسقام الليل لا تُخطي ولكن \*\* لها أمد وللأمد انقضاء

وما هي إلا ليال وصاعقة وحدة تنزل على قصره وتُنهيه وقصره، **ولا عاد هو ولا قصره! في لحظة واحدة وساعة واحدة وانتهى!** وهو هذا بس؟ هذا حقير بالنسبة لما يُخصّله بعدين! محاسبته في حق العجز هذه! **وظئه أن الله سيخذلها وينساها!**

«أنا الملك الدّيان لا ينبغي لأحدٍ من أهل الجّنة أن يدخل الجّنة وأحدٌ من أهل النَّار يطلّبهُ بمظلمةٍ حتّى اللّظمة فما فوقها، ولا ينبغي لأحدٍ من أهل النَّار أن يدخل النَّار وعنده مظلمةٍ حتّى اللّظمة فما فوقها (ولا يظلم ربُّك أحداً)»! (وتنصّب الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين)[الأنبياء: 47]. -جلّ جلاله وتعالى في علاه-



## عجائب ليالي رجب

فالله يجمع قلوب المؤمنين، ويزيدهم إيماناً!

ويجعلنا ممن يزدادون إيماناً في هذه الأيام والليالي المباركات؛ **ليالي العطاء الواسع من حضرة الواسع، ليالي ركوب السفينة، وليالي إسراء ومعراج زين الوجود صلى الله عليه وسلم!**

**يا ربّ بسرّ الإسراء والمعراج، وصاحب الإسراء والمعراج: فرّج على بيت المقدس، وأكنافه، وغزة وما حواليتها، وسلّم الضفة الغربية، يا حي يا قيوم، والطف بنا والأمة فيما تجري به المقادير..**

يا حي يا قيوم.. يا حي يا قيوم

**ومجئ الوقت الذي لا بد منه.. يكونون في غربي النهر والمؤمنون شرقيّه؛ اجعل اللهم مجئ ذلك كله في عجائب من لطفك بالمؤمنين، وإحسانك للمؤمنين، وفي جود منك تقينا به البلايا والرزايا.**

يا حي يا قيوم، تداركنا والمسلمين، أغثنا والمسلمين..

## أمة واحدة

يُلقب على عقولهم بوجي إبليس وجنده، ويُفرون بعضهم بعض، ويؤذون بعضهم بعض، ويؤلّعون بعضهم على بعض! وأنت دعوتنا على لسان رسولك (وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ) [المؤمنون: 52]، (أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ) [الشورى: 13]، (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ \* يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ) [آل عمران: 105-106]، وتقول لنا: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ) [الحجرات: 10]، إلى غير ذلك مما خبّرنا وخبّرنا رسولك، وأهميل كلُّ هذا الوحي! وأزيح من أمام العقول والقلوب والأحاسيس، وجاءت وحي إبليس وجنده.. وهو يلعب بالناس ويلعب بالمسلمين، يلعب بمن ظاهرهم من أهل الدين!

يا مُخَوِّل الأحوال خَوِّل حالنا والمسلمين إلى أحسن حال..!

**افتح سَمْع القلوب لتصفّي إلى وحيك، وإلى تنزيلك، وما أوحيت إلى رسولك يا ربّنا. والفئات الذين أنت أعلم بهم.. من أهل الإجرام، وأهل الظلام، وأهل الطفيان، وأهل البغي، وأهل العدوان، وأهل نشر الشر بين الناس: اهزمهم وزلزلهم، خالف بين وجوههم وكلماتهم وقلوبهم، واجعل الدائرة عليهم، يا حي يا قيوم خذهم أخذ عزيز مقتدر، يا قوي يا متين اكفِ شرّ الظالمين، وأخرج المسلمين من بينهم سالمين، يا حي يا قيوم تداركنا والأمة واكشف الغمة، يا أكرم الأكرمين.**

وإليه توجّهوا، وبأسرار روحه تنبّهوا، واقتدوا بحبيبه صلى الله عليه وسلم،

واستقبلوا ليالي رجب وأيام رجب بـ:

- انتهاج كامل في المنهج.. أنتم وأهاليكم وأولادكم ومن في دياركم، أخرجوا وحي إبليس وجنده واستقبلوا وحي الرحمن - سبحانه وتعالى - ووجي حبيبه وعبده صلى الله عليه وسلم (وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا) [النور: 54].
- وتوجهوا إلى الله ولا يخيبكم الله (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ) [الأنفال: 9]. -جلّ جلاله-
- وقولوا: يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين فرج على المسلمين..

---

الصفحات الرسمية للعلامة الحبيب عمر بن حفيظ:

الموقع: <https://alhabibomar.com>

يوتيوب: <https://youtube.com/HabibOmarCom>

اكس: <https://X.com/habibomar>

فيسبوك: <https://fb.com/HabibOmarCom>

انستغرام: <https://instagram.com/habibomarcom>

تلغرام: <https://T.me/HabibOmar>

قناة الواتسب: <https://omr.to/channel>